مقدمة

إن دراسة ظاهرة التنصير لاتخلو من أهمية نابعة من ارتباطها بالدين، والدين في حياة الأمة ليس مسألة فردية ولا أمرًا شخصيًّا، بل قضية وجود للأمة ككل؛ لأنه غزو يسخر أحدث الإمكانيات وآخر المبتكرات، من أجل هدف واحد هو السعي لزعزعة عقيدة المسلم، وتشكيكه في دينه وهُويَّته لذا، فالتنصير لا يقل أهمية عن حسابات الأمن الإستراتيجي، على اعتبار أنه يهدد بشكل مباشر الأمن الروحي والديني، والتيقظ ومواجهة مثل هذه الظواهر هي مسؤولية يشترك فيها الجيمع دون استثناء، كل من موقعه وزاوية عمله ٠

واليوم إذ نطلق هذه الصيحة عن خطر التنصير وانتشاره في مصر قلب العالم الإسلامي ننبِّه أن الأمر خطير، ويستدعي تدخُّل فوري، واهتمام بالغ من كل غيور على هذا الدين، لاسيما والأمر كله يدور في نطاق معركة الإسلام الكبرى} :وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ{ ٠

فلم يكن أحدٌ من المسلمين يتصور يومًا أن تصبح أكبر دولة إسلامية أندونيسيا أول دولة يُقام على أرضها دويلة تجمع المرتدين من المسلمين هى تيمور الشرقية تماماً كما لم يكن أحد يتصور يومًا ما أن تصبح الأندلس بعد ثمانية قرون دولة نصرانية خالية من الإسلام، ومن قبل

الأندلس كانت أمان الله، التي أصبحت فيما بعد الفلبين، وكذلك منشوريا ومنغوليا وتركستان، وغير ذلك من أرض الإسلام، التي خرجت أو خرج منها الإسلام.

ان تنامى دور نصارى مصر عن طريق وسائلهم التى سنذكرها فيما بعد وتحديهم لقيام شرع الله فى أرضه يستدعى وقفه جادة وحازمة لهذا المد الذى أصبح علناً ولقد شاهدنا بعض الشباب يجمع على شاشات التلفاز بين الصلاتين فيثلث على صدره ووجهه ثم يركع ويسجد ويهب واقفاً ورأينا الفتيات المتبرجات اللائى يرفضن الوقوف بجانب دينهن وتقول إحداهن أنا المهم عندى أخى القبطى ليس الذى يلبس جلباباً قصيراً ويطلق شعرات فى لحيته ورأينا المسؤولون يقيمون بيتاً للعائلة يخدعون به السذج كغطاء للوحدة الوطنية يجمعون فيه بين المسلم والكافر ولا أدرى اعموا ولم يدركوا ان المنتسبين لجميع الديانات فى العالم الأهم عندهم الوحدة الدينية لا الوطنية.

أصبح الشباب المنجرف لا يعى تحت تأثير شهواته ما الفرق بين الدين واللادين لذا عبرت عما يجول بداخلى عن الواقع المرير لعمليات التنصير فى قلب العالم الاسلامى مصر من خلال صياغة الأهداف والوسائل وأدوات المواجهة لهذا المد الالحادى وعمليات التنصير التى يغض المسؤولون عنها الطرف.

أسامة عبد الرحمن